على انه خبر مبتدا محذوف وهو اسم من اسما نبينا صلى الله عليه وسلم
وهو كما نقله ابن الهايم عن ابى بكر ابن العربى والنووى رحمهما الله
تعالى ان له الف اسم واختار هذا الاسم لوجود ضمانه ان الله تعالى ذكره
فى القران العظيم فى سياق الامتداح ومنها انه اشهر واكثر استعمالا فى السنة
الصحابة والتابعين فمن بعدهم وقوله خاتم رسل ربه اى وانبيائه قال
الله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين والصلاة والسلام على آله وهم
مومنوا بنو هاشم وبنو المطلب وقيل جميع الامة وقيل عترته الذين ينسبون
اليه وهما اولاد فاطمه ونسلها وقيل اقاربه من قريش وقيل غير ذلك من
بعده تعالى وصحبه من بعده ايضا وهو اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابى
وهو من اجتمع به مومنا ولو ساعة ومات على ذلك وقيل من طالت صحبته له
وكثرت مجالسته له والاخذ عنه وقيل غير ذلك ولما حمد الله تعالى وصلى
على نبيه صلى الله عليه وسلم قال نسال الله لنا الاعانه فيما نواخينا اى
نحزبنا وقصدنا يقال فلان يتواخى الحق و يتاخاه اى يقصده ويتحراه ويقال
تاخيت الشىء اى تحريته والتحرى طلب الاحرى وكثيرا ما يستعمله الفقها بمعنى
الاجتهاد والالفاظ الثلاثة متقاربة قال الشيخ زكريا رحمه الله تعالى الاجتهاد
والتحرى والتاخى بذل المجهود فى طلب المقصود انتهى ويقال اجتهد فى حمل
الصخرة ولا يقال اجتهد فى حمل نواة وذكر ابو عبيده ان التوخى لا يكون الا
فى الخير ولعل هذا هو السبب فى تخصيص الناظم التوخى بالذكر دون
التحرى وقوله من الابانه اى الاظهار والكشف عن مذهب مفعل بمعنى
المصدر والمكان والزمان بمعنى الذهاب وهو المرور او محله او زمانه
واصطلاحا ما ترجح عند المجتهد فى مسئلة ما بعد الاجتهاد فصار له معتقدا
ومذهبا وهو المراد هنا وقوله الامام اى الذى يقتدى به وقيل غير ذلك
وابدل من الامام قوله زيد ابن ثابت ابن الضحاك الصحابى الانصارى الخزرجى
من بنى النجار بكنية ابى سعيد وقيل ابا عبد الرحمن وقيل ابا خارجة قدم
النبى صلى الله عليه وسلم المدينة وهو ابن نحو عشرة سنة وتوفى بالمدينة
سنة خمس واربعين قاله الترمذى وقيل غير ذلك ومناقبه شهيرة وفضائله
كثيرة روى ان ابن عمر رضى الله عنهما قال يوم مات زيد اليوم مات عالم

المدينة وخطب عمر رضى الله تعالى عنه بالجابية فقال من يسال عن الفرايض
فليات زيد ابن ثابت رضى الله تعالى عنه وقال مسروق دخلت المدينة
فوجدت بها ستة زيد ابن ثابت رضى الله تعالى عنه وقال الشعبى علم زيد ابن ثابت
بخصلتين بالقران والفرايض رضى الله تعالى عنه فائدة قد اجتمع فى اسم زيد
رضى الله تعالى عنه مناسبات تتعلق بالفرايض لم يجتمع فى اسم غيره افراد او جمعا
وعدد وطرحا وضربا فاما الافراد فالزاى بسبعة وهى عدد اصول المسايل
وعدد روس من يرث بالفرض وحده والياء بعشرة وهى عدد الواو ثابين بالاخرة
وعدد الواو ثابتة بالبسط والدال بارابعة وهى عدد اسباب الارث والاصول
التى تعول واما الجمع فالزاى مع الياء سبعة عشر وهى عدد الورثين والوارثات
بالاختصار والزاى مع الدال احد عشر وهى عدد الواو ثابت على طريق البسط
بزيادة مولاة المولاة واما مع الدال اربعة عشر وهى عدد الواو ثابين بالبسط
خلا المولى لانه قد يكون انثى والزاى مع الياء والدال احد وعشرون وهى عدد
جميع من يرث بالفرض من حيث اختلاف احوالهم كما سياتى لان اصحاب
النصف خمسة والربع اثنان والثمن واحد والثلثين اربعة والثلث اثنان والسدس
سبعة وقد ضبط ذلك بعضهم فى ضمن بيت فقال ضبط ذوى الفروض من
هذا الرجز خذه مرتبا وقل هابا دين واما العدد فعدة حروف اسمه ثلاثة
وهى عدد شر وط الارث وعدد الاصول التى تعول واما الطرح فاذا طرحت الدال
من الياء بقى ستة وهى عدد الفروض بينة وعدد الموانع واذا طرحت الدال
من الزاى بقى ثلاثة وهى عدد الحروف وتقدم ما فيها واذا طرحت الزاى من الياء
بقى ثلاثة ايضا وتقدم ما فيها واما الضرب فاذا ضربت حروفه وهى ثلاثة فى نفسها
تبلغ تسعة وهى عدد اصول المسايل على الارجح واكثر ما ذكرته عددا اشياء غير
ذلك والله اعلم ولنرجع الى كلام المولف رحمه الله تعالى فقوله الفرض بفتح الفا
والراء العالم بالفرايض و يقال فارض وفريض كعالم وعليم وفراض ووصى
بسكون الرابعة واجاز ابن الهايم رحمه الله تعالى ان يقال فرايض ايضا وان قال جماعة
انه خطا والفرايض قال الجلال المحلى رحمه الله تعالى جمع فريضة بمعنى مفروضة
اى مقدورة لما فيها من السهام المقدرة غلبت على غيرها انتهى اى فغلبت
على التعصيب وجعلت لقبا لهذا العلم وسياتى تعريفه وقوله اذ كان ذاك

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)